اللب العقل سمي به لانه خير ما في الانسان واللب من كل شيء خيره و
خالصه سبحانك معناه تنزيها لك من ان تكون خلقتهما باطلا وبراءة
مما لا يليق بصفاتك قال الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي
والجمد والابرار جمع بر وهو الذي بر الله بطاعته واصل البر الاتساع فالبر
الواسع من الارض خلاف البحر والبر الصلة الرحم والبر العمل الصالح والبر
الحنطة وابر الرجل على اصحابه اى زاد عليهم   الذين يذكرون في
موضع جر صفة لاولي الالباب قياما وقعودا نصب على الحال وعلى جنوبهم ايضا
في موضع نصب على الحال ولذلك عطف على قياما وقعودا اى ومضطجعين
لان الظرف يكون حالا للمعرفة كما تكون نعتا للنكرة لما فيه من معنى الاستقرار
يقول مررت برجل على الحائط اى مستقر على الحائط وكذا مررت برجل في الدار
ويقول انا اصير الى فلان ماشيا وعلى الفرس فيكون موضع على الفرس نصبا
على الحال من الضمير في اصير وقوله ما خلقت هذا باطلا اى يقولون ما خلقت هذا
الخلق باطلا ولذلك لم يقل هذه ولا هؤلاء وباطلا نصب على انه المفعول الثاني
وقيل تقديره بالباطل او للباطل ثم نزع الحرف فوصل الفعل وحران في قوله
من تدخل النار فقد اخزيته جملة مركبة من الشرط والجزاء والاصل فيهما جملتان
كل واحد منهما من فعل وفاعل لان موضع من نصب بتدخل على انه مفعول به
وقوله ان امنوا يحتمل ان يكون ان هذه هي المفسرة بمعنى اى ويحتمل ان يكون الناصبة
للفعل لانه يصلح في مثله دخول الباء نحو ينادي بان امنوا   لما بين سبحانه
بان له ملك السموات والارض عقبه ببيان الدلالة على ذلك فقال ان في
خلق السموات والارض اى في ايجادهما بما فيهما من العجايب والبدايع واختلاف
الليل والنهار اى تعاقبهما ومجيء كل منهما خلف الاخر لايات اى دلالات على

توحيد الله وصفاته العلى لاولي الالباب لذوي البصائر والعقول ووجه الدلالة
في خلق السموات والارض ان وجودهما مضمن باعراض حادثة وما لا ينفك
عن الحادث فهو حادث مثله والمحدث لا بد له من محدث يحدثه ويوجده
فكان وجودهما وحدوثهما على ان لهما محدثا قادرا ودل ابداعهما بما فيهما من
البدايع والامور الجارية على غاية الانتظام والاتساق على ان مبدعهما عالم
لان الفعل المحكم المنتظم لا يصح الا من عالم كما ان الايجاد لا يصح الا من قادر
ودل ذلك ايضا على ان صانعهما قديم لم يزل لانه لو كان محدثا لاحتاج
الى محدث فيؤدي الى التسلسل ووجه الدلالة في تعاقب الليل والنهار ان
في ترادفهما على مقدار معلوم لا يزيدان عليه ولا ينقصان منه ونقصان
كل واحد منهما عن الاخر في حال وزيادته عليه في حال وازدياد احدهما بقدر
نقصان الاخر دلالة ظاهرة على ان لهما صانعا قادرا حكيما لا يدركه عجز ولا
يلحقه سهو ثم وصف سبحانه ذوي الالباب فقال الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى هؤلاء الذين يستدلون على توحيد الله بخلقه
السموات والارض هم الذين يذكرون الله قائمين قاعدين ومضطجعين
اى في ساير الاحوال لان احوال المكلفين لا تخلو من هذه الاحوال الثلثة وقد
امروا بذكر الله سبحانه في جميعها وقيل معناه يصلون على قدر امكانهم في
صحتهم وسقمهم فالصحيح يصلي قايما والمريض جالسا وعلى جنبه اى مضطجعا
فسمى الصلوة ذكرا رواه علي بن ابرهيم في تفسيره ولا تنافي بين التفسيرين فانه
غير ممتنع وصفهم بالذكر في هذه الاحوال وهم في الصلوة وهو قول ابن جريج
وقتاده ويتفكرون في خلق السموات والارض اى ومن صفة اولي الالباب
يتفكرون في خلق السموات والارض ويتدبرون في ذلك ليستدلوا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)